

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس العاشر

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين النهاردة بنا في الاحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفظ القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجايها النور لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه -

00:00:28

وفسر بعض السلف سبوات الوجه بالجال طموحات وجهه اي دالة والاحاديث التي بعد فيؤخذ منها اولا تنزيه الله تعالى عن الناقص ومنها السنة والنوم وقد نزه الله تعالى نفسه عن ذلك -

00:00:57

هاري عن كل الناقص فمنها قول الله تعالى الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لما اهلك الحياة والقيومية نزه نفسه عن ضدها فضد الحياة -

00:01:35

الموت يلحق به ايضا النوم فان النوم شبيه بالموت ولذلك يسمى القيام بعده بعثنا ويسمى النوم هاتا كما في قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تمت في منامها -

00:02:07

ان يتوفى في منامها فسمى النوم موته وكذلك قول الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل. ويعلم ما جرحتم بالنهار. ثم يبعثكم فيه يتوفاكم يعني من نوم غالبا ان النوم يكون بالليل. ثم يبعثكم ليوقظكم -

00:02:48

ولهذا يشرع عند النوم ان يدعوا الانسان بقوله باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفع اه فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها. بما تحفظ به عبادك صباح الخير اخذا من قوله تعالى -

00:03:20

فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يعني اذا امسك نفسي ولن تردها علي فارحمني ارحم نفسي. يا دعاء بواسع الرحمة وان ارسلت اية عليك ردتها الي فاحفظها دعاء والله تعالى ان -

00:03:55

وكذلك يشرع عند اليقظة ان يقول الحمد لله باسم الله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور يمثل الموت بانهم يمثل النوم كالموت احيانا يعني ايقطنا بعدها اماتنا بالنوم اليه النشور وكذلك يشرع ان يقرأ عند الاستيقاظ -

00:04:25

او ان يكون عند الاستيقاظ ان يكون الحمد لله الذي رد علي روحى وعافاني في جسدي وايقظني والهمني بذكره او امرني بذكره رد علي روحى اي بعدها فارقته بالنوم الحمد -

00:05:05

بسم الله الذي رد علي روحى وعافاني في جسدي. والحاصل ان الله تعالى نفى عن نفسه النوم. ولا تأخذه سنة ولا نوم. سنة هي النعاس. وهو دليل على ان الله تعالى منزه عن الناقص والعيوب. وكذلك ايضا -

00:05:34

نزه نفسه عن اللغو بان سأله النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقالوا ان الله او قال لهم ان الله تعالى هلك الخلق في ستة ايام يعني اولها يوم احد اخرها يوم الجمعة. فقالوا صدقوا لو اتممت -

00:06:04

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون ان الله فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح في يوم السبت هذه عقידتهم فلذلك يجعلون يوم السبت يوم غضب صلي الله عليه وسلم -

00:06:45

وغضب الله تعالى لغضبه وانزل ردا عليهم قول الله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. ومن السنة للغوب هاي ينزعه نفسه بانه ما مسه في خلق السماوات والارض من لغوب. اي من تعب -

00:07:15

ولا اعياه وذلك لانه انما يقول لسيئكم فيكون فنزه نفسه عن اللغو بذلك دليل على عظمته وكذلك ايضا نزه الله تعالى نفسه عن

النسیان فی قوله تعالی و ما کان ریک - 00:07:45

ایام ای لا یغفل عن شیء ولا ینسی شيئاً بل هو عالم بكل لا یخفی علیه امر من في الوجود من مخلوقاته. وكذلك ازه نفسه عن اه نزه
نفسه نعم ان یخفی علیه في المخلوقات - 00:08:17

لقوله تعالی لا یعزب عن ریک من مثقال ذرة في السماوات والارض ای لا یغیب عنه ولا یخفی علیه مثقال ذرة فکیف بما هو
اکبر منها ای هو عالم بما یکون وبما یحدث وبما یوجد - 00:08:47

من مثقال ذرة او اکبر منها او اصغر لا یخفی علیه خافية وادا عرفنا ان ربنا سبحانه نزه نفسه عن هذه النمائص فمنها هذه ما في هذا
الحدیث. ان النبي صلی الله علیه وسلم نزه ربی تعالی عن النوم - 00:09:17

في قوله ان الله لا ینام ولا ینبیغی له ان ینام ومر بنا ايضاً قصة موسی لما ان الله لما انه سأله هل ینام ربنا فاخبره بانه لا ینام
وامرہ بان یقوم في اللیل. ان یقوم اللیل لیلا طویلا - 00:09:49

وان یقپض یدیه زجاجتان فلما نعس ضربت احدی الزجاجتين الاخری فتکسرتا اخبره لانه لو نام لاختلت هذه المخلوقات فانه تعالی
یمسکها كما یشاء ولا تضطرب ولا تتحرك. بل هي ثابتة كما یشاء. فالارض ثابتة - 00:10:23

انتم كما ثبت الله بقوله تعالی الله الذي جعل لكم الارض قراراً ابناء السماء ايضاً ثابتة. ولهذا قال الله تعالی ان الله یمسک السماوات
والارض ان تزولاً ولان زالتاً امن امسکهما من احد من بعده - 00:11:01

وفي ایة اخری يقول الله تعالی یمسک السماوات ان تقع على الارض الا باذنه اخبر بانه یمسک السماوات والارض بقدرتة ولا انزالاً
لاضطریت الارض او اضطریت السماوات او تحرکت من الذي - 00:11:33

لا یمسکها الا الله وحده ما یمسکها الا هو وكذلك ایضاً اخبر بانه یمسک المخلوقات. قال الله تعالی والطیر صافیات ویقپض ما
یمسکهن الا الله. وفي ایة اخری ما یمسکهن الا الرحمن. ای - 00:12:02

هذه الطیور التي هي صافة في الجو ومع ذلك يأتي اقپض اجنحة احیاناً من الذي یمسکها بهذا الهواء جعل الله تعالی هذا الهواء له
جرماً تتناسک فيه هذه الطیور ولو ذلك لسقطت ولن تفعها حفقاتها - 00:12:40

ولكن الله تعالی هو الذي یمسکها. ما یمسکهن الا الله كما انه الذي یمسک هذه الاجرام ما یمسکها الا الله تعالی انه الذي یمسک جميع
المخلوقات کم عشاء وكذلك اخبر بانه - 00:13:11

یخض القسط ویرفعه یخض القسط القسط قیل انه المیزان. وقیل انه العدل. وقیل انه یعنی یتسرح للخلق كما یشاء فیحفظ قوم
ویرفع اخرين كما شاء اسمه سبحانه وتعالی یرفع اليه عمل اللیل قبل النهار. وعمل النهار قبل اللیل من عقیدة المسلمين - 00:13:45

انهم یعتقدون ان الله تعالی عالم بالاعمال عالم باعمال العباد كلها لا یخفی علیه منهم خافية یعلم ما كان وما یکون وما لم یکن لو كان
کیف کان یکون فیعلم ما یعملون - 00:14:23

قبل ان یعملوا وبعد ما یعملوا ومن عمل عملاً فان الله تعالی مطلع علیه وعالم بانه وعمل کذا او انه سیعمل کذا وكذا. ومع ذلك فانه
ملائكة یکتبون على العباد اعمالهم. حتى یكون ذلك اقوى من الحجة على - 00:14:46

ثم الملائكة یرفعون الاعمال التي یکتبونها کل ما یعملوا من عمل رفع الى الله تعالی یمحو ما یشاء ویثبت ما یشاء. قال تعالی یمحو الله
ما یشاء ویثبت معی ما یشاء عنده ام - 00:15:24

کتاب یمحو الله ما یشاء ویثبت. ای یثبت في الكتاب المحفوظ او في الصحف ما یشاء ولا عقاب فيه او یمحو الله الذنوب التي تأبی
العبد منها ویترك ثوابه او یثبت ثواب الحسنات - 00:15:56

او الحسنات التي حبطة الشرک او احبطتها المعاصي او ما یشبهها یقول في هذا الحديث حجابه النور. لو کسب او لاحرقـت
سبحـات وجهـه من انتـهـیـاـیـهـ من خـلـقـهـ ذـکـرـ انـ اللهـ تعالـیـ - 00:16:21

احتـاجـ معـ خـلـقـهـ حـجابـهـ النـورـ قـوـیـاـ لاـ یـسـتـطـیـعـ اـحـدـ اـنـ یـنـظـرـ عـلـیـهـ اوـ اـنـ یـثـبـتـ لـهـ وـكـذـكـ اـیـضاـ جـالـالـ وـجـهـ اللهـ سبحانـهـ لاـ یـسـتـطـیـعـ اـحـدـ
انـ یـثـبـتـ اـمـامـهـ وـلـاـ یـسـتـقـیـمـ اـحـدـ اـمـامـ عـظـمـةـ اللهـ تعالـیـ. لوـ کـشـفـهـ لـاحـرقـتـهـ - 00:16:56

الى بصره من خلقه. فاثبتت الحجاب الذي هو حاجز بينه وبين خلقه وكذلك ايضا اثبت انه نور هاي نور مستضبي لا يستطيع احد ان يصفه نور لا يقدر قدره الا الله تعالى - [00:17:34](#)

في بعض الاحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه انك عاد اخبر [00:18:09](#)
 بان على وجهه رداء الكبرياء في جنة عادل -

اذا شاء ان يتجلى لعباده كشف ذلك الرداء وكشف ذلك الذي هو من النور وفي حديث ابي ذر انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل [00:18:40](#) رأيت ربك فقال نور ان اراه اي كيف اراه وهو نور او -

لا احذر انا ان اراه لما بيني وبينه من النور فاثبت ان هناك انوار مضيئة لا يستطيع البصر بصر الانسان ان يخلق وانه لو كسب ذلك [00:19:15](#) الحجاب لاحرق ما انتهى اليه بصره من خلقه -

من جلال الله تعالى. ومن عظمته لاحترقت المخلوقات التي تبدون نكاد حكى الله عن نبيه موسى انه قال ربى ارني انظر اليك طلب [00:19:43](#) ان ينظر الى الله لما سمع كلامه. فقال الله تعالى له لن تراني -

الا تقدر على الثبات لرؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه هل تراني امره بان ينظر الى جبل من الجبال قيل انه جبل الطور او غيره طور سيناء فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا - [00:20:17](#)

ذكر بعضهم ان الله تجلى منه قليل يعني من وجهه او من ذاته ولم تجلى للجبل وكشف بعض تلك الانوار. اندك الجبل اندكى ولم [00:20:45](#) يثبت. فكيف يثبت الانسان امام عظمة الله. فلهذا قال -

حجابه النور. اي احتجب به بينه وبين خلقه. لو كشف هذا الحجاب اي جلال وجهه وفي هذا الحديث دليل على اثبات الوجه صفة الله [00:21:13](#) تعالى ولا يتصور لا يعلم صفة الوجه ولا كيفيته لا علم لنا بذلك -

الا انه اثبته لنفسه كما هذا الحديث. وكما في الايات الكريمة مثل قول الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اضع البقاء الى [00:21:47](#) وجهه. وكذلك قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الغداة والعشاء -

يريدون وجهه ان يقصدون رضا وجه الله تعالى. وكذلك قوله واصبروا نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. يريدون وجهه [00:22:16](#) اثبت اثبات وكذلك قول الله تعالى حكاية عن المؤمنين انما نطعمكم -

وجه الله معي لرضا ربنا آآ لرضا وجه الله تعالى صفة الوجه ثبتت في هذا الحديث وكذلك هي الايات الكريمة يثبتها اهل السنة. ولا [00:22:46](#) يكيفون يعني ينزعون صفات الله تعالى عن -

اهم سمعت المخلوقين وعن مشابهه ما يختص بالمخلوقين. ولا شك ان هذا كله ينتج منه ثمرة وهي تعظيم العباد لربهم. اذا عرفوا [00:23:17](#) عظمة الله انه جلال وجهه لو انكشف ذلك النور لاحترقت المخلوقات العلوية والسفلية دل -

على عظمة الخالق. وانه لا يقاس بخلقه. ولا يمكن ان يهبت لعظمته شيء كذلك ايضا اذا استحضروا انه ان المخلوقات حقيرة بالنسبة [00:23:46](#) الى عظمته انه هو الذي يمسك السماوات والارض ان تزول وانه يمسك -

المخلوقات ان تضطرب او تتحرك او تميل كما في قوله تعالى ان تميل بكم عرف بذلك عظمة الله نتيجة ذلك نتيجة هذه [00:24:20](#) المعرفة التعظيم وهو يعظم الله يعظم قدر ربه في قلبه. وكذلك -

يعظم الله تعالى فيعظم شأنه ان يقاس واحد من مخلوقاته او ويعظم الله تعالى ان يحتكر يحتقرها العباد او يجعل له شريكا من [00:25:00](#) المخلوقات او من اصبح ذلك وهكذا ايضا يعظمون رب بان يصرفوا له العبادة -

واحدة ويتركوا عبادة ما سواه. فلا يصرفون شيئا من العبادة لغيره اذا استحضروا انه اعظم من كل شيء. ولاجل ذلك يؤمرون بان [00:25:40](#) يكثرون من ذكر الله الذي يدل على عظمته. كما في قوله صلى الله عليه وسلم -

لما ذكر اه الركوع والسجود. قال اما الركوع فعظموا فيه رب اي اهن على الله تعالى في الركوع بما يدل على اثبات العظمة مثل قوله [00:26:11](#) سبحان رب العظيم. اي الذي له العظمة وحده -

وقد امر الله بذلك في قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم. اي سبح ولك سبحان رب العظيم. تعظيم الله تعالى سواء استحضار

وعظمته بالقلب. وان لم ينطق او النطق بان - 00:26:47

اسأل الله تعالى بالالهاظ التي تدل على العظمة. والثناء عليه بالاسماء والصفات التي تدل على عظمته وجلاله وكبرياته. لذلك نتيجة ان وهي ان يعظم قدر ربه في قلبه. وان تصغر الدنيا ويصغر اهلها. بالنسبة الى عظمة الله - 00:27:17
والا يبقى هيكل لانسان ما يعظم كتعظيم الله تعالى ولا ما يصرف له انه شيء من حق الله سبحانه وتعالى. فهذا هو نتيجة هذه هذا التعظيم من هذه هذه وما اشبهها - 00:27:47

وكذلك من الاثار والاحاديث التي سبقت في هذا الكتاب وفي غيره باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:28:10

قال رحمة الله تعالى حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن القاسم بن عطية قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن الدشتكي قال حدثنا ابي عن ابيه قال حدثنا اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن - 00:28:30

سعید بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهم انبني اسرائیل قالوا يا موسى هل يصلی ربک؟ قال اتقوا فهل ينام ربک؟ قال اتقوا الله قالوا فهل يصلی ربک؟ قال اتقوا الله. فناداه ربک عز - 00:28:49

وجل يا موسى سأله ان يصلی ربک؟ فقال نعم انا اصلی وملائكتی على انبیائی ورسلی فانزل عز وجل على نبیه صلی الله علیه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبی - 00:29:09

فلما ذهب من اللیل ثلث فوقع لركبته ثم انتعش فضبطهما حتى اذا كان اخر اللیل نعس فسقطت زجاجتان وقال يا موسى لو كنت انام لسقطت السماوات على الارض على الارضين - 00:29:30

فهلكت كما هلكت الزجاجتان بيدک فانزل الله عز وجل على نبیه صلی الله علیه وسلم ایة الكرسي واسألك ان يصلی ربک فقل نعم انا اصbig الالوان الاحمر والابيض والاسود والالوان كلها من صبغي فانزل - 00:30:04

انزل الله على نبیه صلی الله علیه وسلم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. الى اخرها قال حدثنا اسحاق ابن احمد قال حدثنا ابو قریب قال حدثنا احمد بن هارون البردعي - 00:30:26

قال حدثنا شعیب ابن ایوب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عمر ابن حمزة قال حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر قال اخبرنا ابن عمر رضي الله عنهم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:30:46

الملك این الجبارون؟ این المتكبرون؟ ثم يطوي الله الارضين بهم ما يأخذهن ثم يقول انا الملك انا الجبار این المتكبرون؟ قال حدثنا البردعي قال حدثنا محمد بن سالم المصري قال حدثنا این: 00:31:12

الحنفي قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم يقول انا الملك وانا الملك. قال اخبرنا اسحاق ابن احمد قال حدثنا ابو قریب قال حدثنا سوید الكلبی اسحاق بن عبد الله بن ابی طلحة عن عبید الله واقسم عن ابن عمر رضي الله عنهم قال - 00:31:33

قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو على المنبر وما قدر الله حق قدره الى السماء ثم قال انا العزيز انا الجبار وانا المتكبر يمجد نفسه. رجف المنبر حتى ظنن - 00:32:09

انه سیق. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن خالد الخلال. قال حدثنا ابن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن مبارك عن الزهري قال حدثني سعید بن المسمیب عن ابی هریرة رضي الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال - 00:32:29

عز وجل يوم القيمة الارض بیمینه ثم يقول انا الملك این الملوك؟ قال حدثنا محمد بن احمد بن معدان حدثنا إبراهیم بن الحسن المقطی قال حدثنا حجاج عن ابن جریج عن ابن شهاب عن علی ابن حسین عن علی ابن حسین - 00:32:53

قال عن ابن عباس رضي الله عنهم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا قضی ربنا تبارک وتعالی امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين یلونهم حتى یبلغ التسبیح على هذه السماء ثم سأله اهل السماء - 00:33:13

في السابعة حملة عرش. ماذا قال ربکم فیخبرونهم ثم یستخبر كل سماء السماء التي تلیها حتى قال حدثنا محمد بن زکریا القرشی قال حدثنا ابو حذیفة قال حدثنا سفیان عن الاعمش عن ابی الصحی - 00:33:32

مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال اذا تكلم بالوحى سمع اهل السماوات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان فيفزعون فيخرون سجدا وظنوا انه امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم تنادوا ما قال ربكم قال - [00:33:52](#)

قال حدثنا ابو العباس الهروي قال حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا ابن قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن اسلمة يقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلم ملكا قط فيبدأ فيكلمه حتى - [00:34:13](#)

يسبح فلا يجيئه حتى يبدأ بالتسبيح ثم قرأ سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا. وقرأ اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. وقال لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني وامي - [00:34:34](#)

قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلتله فقد علمته قال حدثنا محمد ابن الحسين الطبركي قال حدثنا محمد ابن عيسى قال حدثنا سلمة من فضل - [00:35:06](#)

عن محمد بن اسحاق قال يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرش وعلى الماء فكان كما وصف نفسه تبارك - [00:35:26](#)

وتعالى اذ ليس الا الماء عليه العرش وعلى العرش ذو الجلال والعز والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة النعمة الفعال لما يربد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:35:53](#)

اول لم يكن قبله شيء لخلقه الخلق وليس معه شيء غيره. الاخر لبقيه بعد الخلق كما كان ليس قبله شيء الظاهر الباطن في علوه على خلقه فليس شيء فوقه. الباطن لاحاطته بخلقه فليس - [00:36:13](#)

القائم الدائم الذي لا يبتد سبحانه وبحمده ابتدع السماوات والارض لم يقدرته لم يستعن على ذلك باحد من خلقه ولم يشركه بي شيئا من امره بسلطانه القاهر وقوله النافذ الذي يقول به لما اراد ان يكونكم فيكون. يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:36:33](#)

عظمتهم وغرة من اغتر به من خلقه. من دعا معه ولدا او جعل معه الها. بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء - [00:37:03](#)

ذلكم الله ربكم لا الله الا هو خالق كل شيء فاعبده. وهو على كل شيء وكيل. لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. وكان اول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة. ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسودا. وجعل النور - [00:37:23](#)

قال هارا مضينا مبصرا ثم سك السماوات السبع من دخان يقال والله اعلم من دخان الماء. حتى استكمل وقد اغطش في السماء الدنيا ليلا واخرج ضحاه. فجرى فيها الليل والنهار وليس فيها - [00:37:53](#)

لا شمس ولا قمر ولا نجوم. من مدح الارض وارسها بالجبال وقدر فيها الاقوات. وبث فيها ما اراد من الخلق ثم استوى الى السماء وهي دخان كما قال عز وجل فحبكهن وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها - [00:38:13](#)

ثم واوحى في كل سماء امرا فأكمل خلقهن في يومين ففرغ من خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى ثم قال فاطمنتنا عليه طوعا اوكراء. قالنا اتينا طائعين ثم جعل اسرافيل العظيم - [00:38:40](#)

العظيم الذي اكرم بقربه وجعله حملة عرشه كما شاء ان يخلقهم. فطوقهم لحملة واصطفاهم فوق خلقه من سماواته وارضه. فكان مما وصفهم به اهل الكتاب الاول صفة لم ننكرها لمعرفتنا - [00:39:10](#)

لمعرفتنا ثقل ما عليهم من عظمة ولما بلغنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم من صفتهم فيزعم اهل الكتاب ان الله عز وجل خلقهم فجعل قرار اقدامهم على الارض السابعة السفلی من الارضين. ثم خرجوا في هواء ما بين ذلك - [00:39:30](#)

حتى خرجوا في هواء ما بين السماء والارض. ثم في هواء ما بين السماوات والارض ثم اصعدوا فوق ذلك مما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد وصف الله عز وجل ذلك من علوه تبارك وتعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:39:51](#)

صدق وحق فقال وهو يذكر غرة الجاهلين به وعظم شأنه وعلو مكانه. سأله سائل خائن بعذاب واقع. اي دعا داع لعذاب واقع.

للكافرين ليس له دافع من الله بالمعانى الى قوله فاصبر صبرا جميلا. فسبحان ذى الجلال والاكرام. لو سخر بنو ادم في مسافات ما -

00:40:11

بين الارض الى مكانه الذي به استقل على عرشه وجعل به قراره مادوا اليه خمسين الف سنة قبل ان يقطعوه فليس لي بصفة الملائكة الذين حملوا ذلك فحملوه صفة الا وهي -

اعظم مما وصفها به الواصفون. الا لصفة الله التي وصف بها جلاله. فيزعم اهل التوراة ان لكتاب له ولأن انهم اربعة املاك ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة اسد وملك في صورة نسر. وبلغنا -

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اربعة فإذا كان يوم القيمة ايدهم الله تعالى بأربعة اخرين ثمانية وقد قال الله تعالى ويحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ ثمانية. قال حدثنا ابراهيم محمد ابن -

الحارث قال حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن اي بن مكرز عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار. نور السماوات والارض من نور وجهه -

ان مقدار كل يوم عنده ثنتي عشرة ساعة في عرض عليه اعمالكم بالأمس اول النهار واليوم فابديها ثلاط ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضب كذلك. فاول من يعلم بغضبه بغضبه الذين -

العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة. فينفح جبريل في القرن فلا يبقى شيء لا يشفحه غير الثقلين فيسبحونه ثلاط ساعات حتى يمتلئ الرحمن عز وجل رحمة. فتلک ست ساعات ثم يؤتى بما في الارحام فينظر -

ثلاث ساعات فيصوركم في الارحام كيف يشاء. لا الله الا هو العزيز الحكيم. يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذكرانا واناثا. فتلک تسع ساعات ثم ينظر في ارزاق الخلق ثلاثة -

ساعات ما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وهو بكل شيء عليم. فتلک ذنتا عشرة ساعة ثم قال كل يوم هو هذا من شأنكم وشأن ربكم عز وجل. قال اخربنا ابن ابي عاصم قال حدثنا هشام عن مالك. قال حدثنا الوزير -

قال حدث يونس ابن ايسرة ابن حبس عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل يوم هو في شأن. قال ومن شأنه ان يغفر ذنبها ويفرج كربها ويرفع قوما ويضع -

قال حدثنا ابن ابي عاصم وعلى ابن اسحاق قال حدثنا ابراهيم محمد ابن يوسف قال حدثنا عمرو بن بكر قال حدثنا الحارث ابن عبيدة ابن رياح الغساني عن ابيه ابن عمر ابيه عبيدة ابن رياح عن منياب ابن عبدالله الاجني عن -

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما ذاك الشام؟ قال يغفر ذنبها ويفرج كربها ويرفع قوما ويضع اخاه. قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين الطبركي قال حدثنا ابو غسان زنيد قال حدثنا حكام عن عنبرة ابن ابي -

ليلي عن القاسم ابن ابي عن مجاهد رحمه الله في قوله يدبر الامر قال يدبره وحده قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر رحمه الله تعالى في قوله -

كل يوم هو في شأن قال يحيى ميتا ويميت حيا ويربي صغيرا ويجب داعيا ويشفى سقيم الصالحين. ويعرض حاجات المؤمنين. قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا الوليد قال حدثنا مطر ابن مازن عن معمرا عن قتاله كل يوم هو في شأن. قال

يخلق ما لم يكن ويهلك ما -

ما كان قال حدثنا احمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا ابو همام قال حدثنا يحيى ابن ابي بكر ابي بكر. قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عمرو بن شرح فيه كل يوم هو في شأن قال ما من شأنه ان يميت من جاء اجله ويصلى -

ما شاءت الارحام ويتعذر من يشاء. قال حدثنا اسحاق بن احمد قال حدثنا ابن ابي رزمه قال حدثنا الفضل بن موسى عن عبيد الله بن ابي لهب عن ابي عن عبيد الله بن ابي نهيكى -

قال يسأل ما في السماوات من ارض كل يوم هو في شأن. قال يسأل كل يوم والرب تبارك وتعالى في شأن وهو اسم من اسماء الله عز وجل قال حدثنا احمد بن جعفر ابن نصيح ما قال حدثنا محمد بن عبد العزيز البيوردي. قال حدثنا احمد الاحبان عن -

أغلب ابن تميم عن هشام ابن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خزى الله عز وجل. الكلام اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. قال حدثنا عبد الله ابن محمد القيسي - 00:46:22 قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثنا احمد ابن أبي الحواري قال حدثنا ابو موسى عن فيض للرق قال قال فضيل ابن عياض الله تعالى ما قال الله تبارك وتعالى لشيء قط كن كن مرتين قال حدثنا احمد بن محمد بن بغدادي - 00:46:42 قال حدثنا سعيد محمد ابن ثواب قال حدثني بكر ابن عيسى السكوني قال حدثني محمد ابن عثمان ابن عثمان الحراني عن مالك ابن دينار عن الحسن عن انس ابن مالك - 00:47:02 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لoha احد وجهيه ياقوتة والوجه الثاني زمرة خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يحيي وفيه يعز وفيه يفعل ما يشاء - 00:47:15 في كل يوم وليلة. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا سعيد ابن يحيى. قال حدثنا مسلم ابن عن يزيد ابي زيد ابي خالد عن ابيه حمزة الثماري. عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:47:35 ان الله عز وجل خلق لoha من ذرة بيضاء دفاته من ياقوتة حمراء وزبرجد قلمه نور وكتابه نور ينظر منه كل يوم ثلاثة وستين نظرة يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل وي فعل ما - 00:47:55 قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي عن جعفر ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال انهم يقولون اللوح من ياقوتة وانا اقول كانت - 00:48:15 الكتاب والذهب وكتبها الرحمن عز وجل بيده. وسمع اهل السماوات صريراً قلم. قال حدثنا الوليد بن ويل قال حدثنا عبدالله بن يونس قال حدثنا محمد بن المตوك قال حدثنا سفيان نعينة عن ابي حمزة عن - 00:48:35 عن ابن عباس رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تبارك وتعالى لoha من ذرة بيضاء لفاته من زبرجد خضراء كتابه نور يلاحظ اليه في كل يوم ثلاثة وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق - 00:48:55 وي فعل ما يشاء. قال حدثنا الوليد قال حدثنا علي ابن الحسين حدثنا النفيلي حدثنا ابو الدهماء البصري. عن ابي عن ابي في ضلال القصصي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لoha من زفر - 00:49:15 خضراء تحت العرش فكتب فيه اني انا الله لا الله الا انا اذا رحم واترحم جعلت بضعة عشر وثلاثة وثلاثة خلق جعلت بضعة عشر وثلاثة خلق. من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا الله الا الله - 00:49:35 دخل الجنة قال حدثنا محمد بن عبدالله بن رستة قال حدثنا عمرو بن مالك الراسبي قال حدثنا الوليد بن المسلمين قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي زكريا عن رجاء بن حيرة عن سمعان بن التواد عن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:49:55 عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يوحى بامرها تكلم بالوحى فاذا تكلم بالوحى اخذت السماوات رجفة او قال شديدة خوفاً من الله عز وجل. فاذا سمع بذلك اهل السماوات صعقوا وخرعوا لله سجداً. فيكون - 00:50:19 اول من يرفع جبريل صلى الله على نبينا وعليه وسلم فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقول لك كلهم مثل ما قال جبريل وينتهي جبريل بالوحى حيث يأىي امره الله عز وجل من السماء والارض. قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي حاتم - 00:50:39 قال حدثنا محمد بن عوف الحمصي قال حدثنا نعيم نعيم محمد قال حدثنا الوليد بن مسلم مثله قال حدثنا احمد بن محمد ابن شريح قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل ابن عبدالكريم قال حدثنا عبد الصمد قال سمعت ابا رحمه الله تعالى يقول - 00:50:59

اذا ادنى الملائكة اذا ادنى الملائكة من الله عز اذا ادنى الملائكة من الله عز وجل جبريل ثم ميكائيل. فاذا ذكر عبداً احسن عمل قال فلان ابن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي صلواتي عليه ثم سال ميكائيل جبريل ما احدث ربك - 00:51:19 فيقول فلان ابن فلان ذكره باحسن عمله وصلى عليه صلوات الله عليه ثم سال ميكائيل من يراه من اهل السماء فيقول ماذا احدث

ربنا فيقول؟ ذكر فلانا فلان باحسن عمله فصل عليه صلوات الله عليه فلا فصل عليه صلوات الله عليه فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى - [00:51:39](#)

لا يقع الى الارض. واذا ذكر عبدا باسوء عمله قال عبدي فلان ابن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعلتني عليه ثم سال ميكائيل جبريل ماذا احدث ربنا فيقول لك لو ذكر فلان ابن فلان باسوء عمله فعليه لعنة - [00:52:04](#)

والله فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى يقع الى الارض. قال حدثنا محمد بن العباس ابن ايوب قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا يزيد ابن زرير عن ابي رجاء محمد يوسف عن الحسن رحمة الله تعالى في قوله ولو في قوله تعالى - [00:52:24](#) الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر. قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل ماء البحر في دواة قال عز وجل من امرى كذا وكذا لنفذ ماء البحر ولتكسرت الاقلام - [00:52:44](#)

قال حدثنا الوليد قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا العباس عن يزيد عن سعيد عن قتادة رحمة الله تعالى قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام. قال المشركون انما هذا كلام اوشك ان ينفذ. فأنزل الله عز وجل - [00:53:04](#) كل ما تسمعون يقول لو كان شجر الارض اقلاما وماء البحر سبعة ابحر لتكسرت الاطنان ونفذ ماء البحر قبل ان تنفذ عجائب ربى تعالى وحكمة وخلق وعلمه في هذه الاثار وهذه الاحاديث - [00:53:24](#)

ساقها لاجل استحضار عظمة الله فان من استحضر عظمة الله تعالى عظم قدر ربه في قلبه وصغرت الدنيا في قلبه. ولم يبق من يعظمه الا الله تعالى ربنا سبحانه وتعالى هو العظيم عظيم شأنه وعظيم - [00:53:48](#) من امره وعظيم فعله من عظمته ما يدل على ذلك القرآن الكريم. ومنها ما يدل عليه الحديث النبوي ومنها ما تدل عليه الآثار الثابتة عن سلف الامة التي فسروا بها - [00:54:26](#)

فيها كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم القرآن مملوء بالآيات التي تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ان بلفظ الاسماء او بلفظ الافعال او بذكر الصفات فاذا - [00:54:56](#)

وصف نفسه بقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما شاهدوه - [00:55:34](#) والغيب غيره. الغيب ما غاب عن الخلق وان لم يقع والشهادة ما شاهدوه - [00:55:34](#)

هو رأوه يمين مخلوقاته التي اجراها واظهرها. وكذلك اذا استحضروا انه تعالى له الاسماء الحسنى كان هذا من تعظيمه سبحانه انه تسمى او سمي نفسه بالاسماء الحسنى مثل قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب الشهادة - [00:56:05](#) الرحمن الرحيم. هذا من اسماء الله وكذلك قوله هو الملك القدس. الى اخر الاسماء الحسنى سمي نفسه بالملك وبالقدس وبالعزيز وبالحكيم وبالجبار المصور القهار ومعالي هذه الاسماء وما تدل على - [00:56:43](#)

امر عظيم. من استحضره عظم الله تعالى في قلبه وعظمته وكذلك ايضا من تعظيمه النظر في مخلوقاته. العلوية والسفلية فانه خلق السماوات ورفعها بغير عمد ترونها اه خلقها كما اخبر في ستة ايام والعشاء لهلك هذه لحظة فان - [00:57:13](#) انما امره لشيء ان يقول له كن فيكون امره بين الكاف والنون لا يقول للسائق كن مرتين بل اذا قال له كن اخاص لو تكون هذه السماوات العلوية لا يقدر قدرها الا الا الله ورد في الحديث - [00:57:54](#)

ان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام هي بالسير المعروف. متى تقطع هذه المسافة؟ خمسمائة عام ليس عام ولا عشرة اعوام ولا مئة عام خمس لا شك ان هذا دليل على - [00:58:23](#)

عظمتها حيث رفعها كذلك كيف هذه السنوات اي جرمها كل سماء جرمها وكتافها خمسمائة عام. وهكذا ما بين كل سماء عينيك مسيرة خمسمائة عام ومع ذلك فان الله تعالى - [00:58:51](#)

يقبضها اذا شاء وتكون صغيرة حقيقة ذي قبضته انا كما هيك لله تعالى وما كدر الله حق قدره والارض جمیعا قبض يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه اخبر بان الارض قبضته - [00:59:27](#)

وان السماء مطويات في يوم القيمة بيمينه او اي كما يشاء وكذلك ايضا النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعنا واخذ يذكر تمجيد

الله تعالى لنفسه ذكر ان الرب يقبض المخلوقات يقبض السماوات والارض وجميع المخلوقات - [00:59:57](#)

والمعجزات يقبضها يديه ثم يهزها فيقول انا ملاك. عين الجبارون. اين المتكبرون؟ واخذ النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ذلك ويدرك تمجيد الرب تعالى لنفسه. حتى قالوا اساقط به عن المنبر جعل يرتجف به المنبر حيث انه يذكر عظمة الله سبحانه وتعالى - [01:00:37](#)

قد ذكر الله تعالى انه خلق هذه المخلوقات العلوية كما يشاء انه خلقها كما شاء. وانها مسخرة مذلة كما هي قول الله تعالى فلا تزال لله انجادا وانتم تعلمون. اي بعد ما عرفتم عظمته - [01:01:19](#)

فسبحانه وتعالى واخبر تعالى بخلق هذه المخلوقات في مثل قول الله تعالى هكذا هن سبع سماوات هي يومين واحي في كل سماء امرها بعدها ذكر خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها وارزاقها - [01:01:53](#)

في اربعة ايام سواء للسائلين كذلك اخبر بانه ارتفع الى السماء كما يشاء. وقال لها وللارض انتياب. طوعا او كرها قالتا اتينا طائرين اي ان المخلوقات كلها جمادها تحركها كلها طائعة لعظمة - [01:02:32](#)

طائعة له اتينا طائرين اي لا نعصي ولا نتأخر كذلك قد اخبر تعالى بانه بديع السماوات والارض لما ذكر توحيد سبحانه وانه هو الواحد الاحد ورد على الذين يجعلون مع الله الهة اخرى. في قوله واجعلوا لله شركاء الجن - [01:03:04](#)

وخلقهم وخلقهم اي هو الذي خلقهم. وخرقوا له بنين وبنات. اي ابتدعوا له بني وبنات سبحانه وتعالى عما يشركون. ابتدعوا ذلك نزه نفسه. ان يكون له ولد وان تكون له صاحبة اي زوجة ما اتخذ صاحبة ولا ولدا - [01:03:43](#)

كذلك نزه نفسه بانه بديع السماوات والارض. اي مبدعهما. بديع السماوات والارض لا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة. وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم. كل شيء عالم - [01:04:15](#)

كل شيء وهو بكل شيء علیم. وحد نفسه بقوله ذلکم الله ربکم لا الله الا هو ونحو ذلك من الآيات. اذا تأمل المسلم القرآن وتأمل هذه الاحاديث انها عظم ربها في قلبه ولم يبقى قلبه من يستحق التعظيم - [01:04:37](#)

الله - [01:05:07](#)